

شرح رسالة العبودية للشيخ صالح السندي 60

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر قنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالة العبودية وهذه المقالات هي محادة لله ورسله. نعم - [00:00:00](#)

وقد كثرت قال رحمه الله واما المتقدمون من هذه الامة فلم تكن هذه المقالات معروفة فيهم. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد - [00:00:20](#)

سبق الكلام عما اورد المؤلف رحمه الله عن قول هؤلاء الضالين الذين يزعمون ان من وصل الى مرحلة المعرفة واليقين انه تسقط عنه التكليف الشرعية. قال وقد كثرت مثل هذه المقالات - [00:00:40](#)

في المتأخرين او قال في المستأخرين. وما المتقدمون من هذه الامة؟ فلم تكن هذه المقالات معروفة فيهم كما سبق الكلام عن ذلك فان هذه الامة قد جعلت عافيتها في اولها - [00:01:10](#)

ولذا كلما تأخر الزمان كان انتشار الشر والبدع اكثر هذا على سبيل الاجمال في الجملة كلما تأخر الزمان كان فشوء وانتشار البدع والضلالات اكثر المتقدمون من هذه الامة لم يكن فيهم احد - [00:01:30](#)

قولوا بمثل هذه المقالات الضالة الكفرية ولله الحمد. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهذه المقالات هي محادة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ومعادة له. وصد عن سبيله ومشاقة له. وتكذيب لرسله ومضادة - [00:02:00](#)

له في حكمه وان كان من يقول هذه المقالات قد يجهل ذلك. ويعتقد ان هذا الذي هو عليه هو طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وطريق واولياء الله المحققين هو في ذلك بمنزلة من يعتقد ان الصلاة لا تجب عليه لاستغناؤه عنها بما حصل له من الاحوال القلبية او ان الخمر - [00:02:20](#)

حلال له لكونه من الخواص الذين لا يضرهم شرب الخمر او ان الفاحشة حلال له لانه صار كالبحر لا تكدره الذنوب ونحو ذلك نعم لا شك ان هذه بعض المفاصد المترتبة على هذا القول الضال ومهما يكن من شيء - [00:02:40](#)

فان حكاية هذا القول كافية في بيان بطلانه فلا يمترى احد في به مثقال ذرة من ايمان ان هذا القول الذي يقتضي رفع التكليف عن احد من البشر ان هذا - [00:03:00](#)

من اعظم الكفر عياذا بالله. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولا ريب ان المشركين الذين كذبوا صلى الله عليه وسلم يترددون بين البدعة المخالفة لشرع الله وبين الاحتجاج بالقدر على مخالفة امر الله. هؤلاء الاصناف فيهم - [00:03:20](#)

وهم من المشركين لانهم اما ان يبتدعوا واما ان يحتجوا بالقدر واما ان يجمعوا بين الامرين كما قال تعالى عن المشركين واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ وكما قال تعالى عنهم - [00:03:40](#)

سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائنا ولا حرمنا من شيء. وقد ذكر عن لا شك ان هؤلاء القوم الذين ضلوا في هذا الباب لا شك انهم اشبه الناس بالمشركين - [00:04:00](#)

فانهم ساروا على سنن اولئك من جهة ان الاولين اعني المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يجمعون بين الاحتجاج بالقدر والابتداع في دين الله فجاء هؤلاء وساروا على نهجهم حذو القذة بالقذة. جمعوا بين - [00:04:20](#)

الابتداع في دين الله والاحتجاج بالقدر. مما يدل على انهم كانوا يحتجون على كفرهم بالقدر. هذه الآية التي بين ايدينا سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا من شيء و - [00:04:50](#)

لا شك في انهم كاذبون في هذا الاحتجاج. وهذه مسألة سبق التفصيل فيها. والخلاصة ان القاعدة الشرعية ان القدر يؤمن به ولا يحتج به في المعائب يعني في الذنوب والمعاصي. يؤمن به ولا يحتج به في المعاصي - [00:05:10](#)

وهذه هي خلاصة ما دلت عليه الادلة الشرعية. القدر يحتج به في مصائب لا في المعائب يؤمن به ويحتج به في المصائب لا في المعائب. هذه هي فمن خالفها فانه يكون قد خالف الحق المبين الذي دلت عليه ادلة الكتاب والسنة - [00:05:40](#)

اما ابتداعه في الدين فسيأتي الكلام فيه بعد قليل ان شاء الله. ودل عليه كما اورد المؤلف وسيكرر الآية وهي قول الله عز وجل عنهم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا. سيتكلم المؤلف عن هذا بعد قليل. اذا هذا دليل - [00:06:10](#)

على ابتداعهم والاية الثانية دليل على احتجاجهم بالقدر. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فقد ذكر عن المشركين ما ابتدعوه من الدين الذي فيه تحليل الحرام والعبادة التي لم يشرحها الله بمثل قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث - [00:06:30](#)

هجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه. نعم. هذا من ابتداعهم في دين الله وافتراءهم الاحكام الكاذبة على الله عز وجل - [00:06:50](#)

هذا الذي كان من هؤلاء المشركين وهو مقالة حكاها الله عز وجل عنهم قال جل وعلا وقالوا هذه انعام وحرث حجر يعني حرام محجورة ممنوعة لا يطعمها يعني لا يأكلها الا من نشاء بزعمهم هذا هو كذبهم وافتراؤهم. كان لهم قواعد - [00:07:10](#)

اعد وكان لهم طقوس يقسمون فيها الانعام. فهذا ما يؤكل وهذا ما لا يؤكل وهذا ما يأكله الطائفة الفلانية دون الطائفة الفلانية. كما بين الله عز وجل عنهم هذا يقولون هذه انعام وحرف حجر ممنوعة لا يطعمها ولا يأكلها الا من نشاء. وهذا افتراء وكذب - [00:07:40](#)

لانه زعم مجرد بلا دليل بزعمهم. قال وانعام حرمت ظهورها فلا تركب. لا يركبونها يسيبونها ويخلونها تقربا لالهتهم. وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله افتراء على الله. لا يذكرون اسم الله افتراء لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه. هناك انعام - [00:08:10](#)

اذا ذبحوها فانهم لا يذكرون اسم الله عليها. وهكذا في بعض شؤونهم الاخرى. لا يذكرون اسم الله عز وجل عليها وقال بعض اهل التفسير المراد انهم لا يحجون عليها وبالتالي فلا يلبون - [00:08:40](#)

فيذكرون اسم الله وهم عليها. هذا الذي يزعمون يقسمون هذه الانعام. اما بان اترك وتخلي فلا تذبح. البتة او انها تذبح لكن يطعمها من نشاء يطعمها خدمة الطواغيت او يطعمها الرجال دون النساء في قواعد عندهم. بين الله عز وجل - [00:09:00](#)

ذلك في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام ولكن الذين كفروا ترون على الله الكذب لما يفترون على الله الكذب لانهم يزعمون ان هذا من الله. الله هو الذي امرهم بذلك - [00:09:30](#)

على الله عز وجل ومضاهاة لشرع الله سبحانه وتعالى. فمثلا البحيرة ناقة يزعمون انها اذا انتجت عشرة بطون فانها تبحر يعني يقطع ثم بعد ذلك تسبب فلا يتعرض لها احد بشيء لا تحلب في شرب لبنها احد ولا - [00:09:50](#)

فيأكل طعامها احد انما تترك هكذا. وهكذا السائبة السائبة قيل انها اول ما تنتج بعد ان تبحر فهي وامها تسيبان تخليان تتركان هكذا لا يتعرض لهما احد. او انها - [00:10:20](#)

على قول بعض اهل التفسير التي تنذر. يقول قائلهم ان عدت الى سفري فاني اسبب ناقتي وذلك تقربا لالهتهم. والنبى صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح اخبر انه رأى عمرو ابن لحي - [00:10:40](#)

يجر قصبه يعني امعاءه في النار عيادا بالله. ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك فقال انه اول من من سبب السوائب كذلك آ الوصيعة قيل الوسيلة هي التي الناقة التي حملت في بطنها فولدت ذكرا وانثى. فهذه - [00:11:00](#)

يقولون انها تترك وتخلي ايضا كذلك الحام او الحامي وهو الفحل الذي انتج بضرايه عشرة بطون. فانه بعد ذلك يقولون حمى ظهره. فلا يركب ولا يذبح ويخلي قواعد وقوانين وقوانين ونواميس ما انزل الله عز وجل بها من سلطان. يفترون على الله فيقولون هذا -

من عند الله وكذبوا على الله. كما هذا الذي كما هو الشأن في هذه الآية التي بين ايدينا. لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه افتراء كلمة منصوبة لانها مفعول لاجله. فذلك بسبب انهم يفترون على الله سبحانه - 00:12:00

وتعالى ويكذبون فيزعمون ان هذا من امر الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك في سورة الاعراف في قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة الى قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا - 00:12:20 بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون. قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الى قوله وكلوا واشربوا اشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق. الى قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما - 00:12:40

ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. كذلك هذا مثال اخر لاحداثهم وابتداعهم تعبدهم بما لم ينزل الله عز وجل به - 00:13:00

هذا الذي كان منهم تبديل وتغيير لدين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. قال تعالى عنهم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا صدقوا في هذه هذه البدعة وجدوا عليها اباءهم ولكن هذا ليس فيه حجة. لكن البلية انهم كذبوا على الله. قالوا وجدنا عليها - 00:13:20

والله امرنا بها. قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. هذه الفاحشة هي الطواف بالبيت وهم عراة. من قواعدهم وابتداعهم في دين الله عز وجل. انهم قرروا ووضعوا قانونا وهو ان من اتى البيت المعظم من غير الحمس - 00:13:50

جمع احمس والحمس في اللغة التشدد. هؤلاء حمص هم متشددون في زعمهم ومتصلبون في دينهم. وهم قريش او من اولدت قريش او من والى قريشا ككنانة وخزاعة ومن تابعهم من هذه القبائل هؤلاء يسمون الحمس ادهم يطوف بالبيت بثيابه لا - 00:14:20

عليه لكن من كان من الحلة يعني من كان بخلاف الحمس من غيرهم من العرب هؤلاء القانون ان يقتضي انه اذا جاء اول مرة اول مرة الى البيت الحرام فانه لا يجوز له عندهم ان يطوف بثياب - 00:14:50

ابه يقولون هذه ثياب عصينا الله فيها فلا نطوف بها. طيب ماذا يصنعون؟ عندهم خيارات الاول ان ان يتبرع لهم احمسي او يكون من عنده ثيابه. يقف ادهم خارج المسجد ويقول هل من يعير ثيابه؟ رجلا كان او امرأة. هل من يكرى ثوبه؟ فان اجابه - 00:15:10 واحد من قريش ومن ولاها فاعطاه فانه يطوف بهذه الثياب. فان لم يجد احدا يعطيه ولا يستأجر منه ماذا يصنع؟ يخلع جميع ثيابه خارج المسجد. ثم يدخل المسجد عاريا. فيطوف وهو عار - 00:15:40

ذكرنا كان او انثى. نسأل الله السلامة والعافية. عند بيت الله الحرام. في هذه البقعة المعظمة يفعلون هذه الفاحشة المنكرة يطوفون عراة فان خالف ادهم وابى وكان عنده ثياب اخرى فاذا طاف بثوبه فانه اذا انتهى من طوافه فانه يخلع هذا - 00:16:00 الثياب ثم يلقيها فلا ينتفع بها احد يتركونها حتى تبلى لا يأخذها احد. هذه طياف ثياب طاف بها هذا الطائف على غير القاعدة والقانون. هذه فاحشة عظيمة. بين الله عز وجل بطلانها - 00:16:30

قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ وقد وقع منهم اشياء اخرى ابتداع تغيير لدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. من ذلك انه ابتدعوا عدم الوقوف - 00:16:50

في عرفة هؤلاء الحمس يقولون نحن اهل الحرم فلا نخرج منه. وعرفة كما واسأل الله عز وجل ان ييسر للجميع الوصول الى تلك البقعة المعظمة المباركة في ذلك اليوم العظيم يوم عرفة الذي هو الركن العظيم من اركان الحج الحج عرفة - 00:17:10 هؤلاء يقولون نحن اهل الحرم فلا نخرج منه. وعرفة كما تعلمون في الحل. وليست في الحرم. بقية العرب تقف في عرفات. اما هم يقولون لا نخرج فيقفون في حد الحرم من جهة نمرة. ثم بعد ذلك - 00:17:40

ينصرفون ولا يبقون ولا يدخلون الى عرفات. وهذا من ابتداعهم وتغييرهم لدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا كانوا يقفون

فينفرون قبل الغروب. هذه بدعة اخرى. فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:00](#)

فكان يقف بعرفات وينصرف عقب غروب الشمس. كذلك من ابتداعهم في دين الله عز وجل التلبية الشريكية التي كانوا عليها ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اخبر ان - [00:18:20](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع المشركين وهم يطوفون فيلبون قائلين لبيك لا لا شريك لك وهنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد قد يعني يكفي هذا اقتصروا عليه. كان يحب الخير لهم. يريد ان يبقوا على التوحيد. لبيك لا شريك لك - [00:18:40](#)

قل قد قد لكنهم ما يتوقفون. فيكملون الا شريكا هو لك. تملكه وما ملك مشركون مع الله عز وجل في هذه التلبية. يشركون عند بيت الله وهم يطوفون يلبن هذه التلبية - [00:19:10](#)

تركيا خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فلبى بالتوحيد لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. ايضا من ابتداعهم وتغييرهم لدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:19:30](#)

انهم كانوا يزعمون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجر منكر عظيم لا تجوز لا يجوز لاحد بحال ان يعتمر في اشهر الحج. بدعة واقتراء على الله. فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:50](#)

فاعتمر في اشهر الحج وامر بالاعتمار في اشهر الحج. وهذا احسن الانساك. وافضل الانساك ان يجمع الانسان بين العمرة والحج في اشهر الحج. وهو نسك التمتع هذا احسن ما يكون. ايضا من - [00:20:10](#)

افترائهم على الله عز وجل وتغييرهم لدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. انهم كانوا يدفعون من مزدلفة بعد شروق الشمس وهذا تبديل لدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم ودفع - [00:20:30](#)

قبل طلوع الشمس ايضا من ابتداعهم في دين الله عز وجل واقترائهم عليه انهم كان احدهم اه اذا انتهى من حجه وعاد الى بيته فانه يدخل الى البيت لا من بابه ولكن من ظهره. ويزعمون ان هذا ما يحبه - [00:20:50](#)

والله الا تدخل البيت من من بابه تأتي من ظهره من الخلف وهذا ما بين الله عز وجل بطلانه وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها. اذا - [00:21:20](#)

مما كان من هؤلاء المشركين من تبديل دين الله عز وجل والاحداث فيه والابتداع فوافقهم من وافقهم من هؤلاء الضالون المنتسبون الى هذه الامة هذا ارث يأخذ منه هؤلاء المبتدعون فمقل ومكثر. والله المستعان. نعم - [00:21:40](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وهؤلاء قد يسمون ما حدثوه من البدع حقيقة كما يسمون ما يشهدون من القدر حقيقة وطريق الحقيقة عندهم هو السلوك الذي لا يتقيد صاحبه بامر الشارع ونهيه. ولكن بما يراه ويذوقه ويجده في قلبه مع ما في - [00:22:10](#)

من غفلة عن الله جل وعلا ونحو ذلك. نعم. هؤلاء لا يسمون الاشياء باسمائها. لا يقولون هذه بدعة وامر محدث في دين الله لا يقولون هذه حقيقة. وهذه حقائق ونحن اهل الحقيقة وانتم اهل - [00:22:30](#)

الحقيقة يقولون هي اللب هي هذه الاوهام والخيالات والابتداع الذي هم عليه. واما الشريعة فالأخذ باحكام شرع الله عز وجل الذي جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والواقع ان ما هم عليه باطل - [00:22:50](#)

ليس من الحق والحقيقة في شيء قال رحمه الله وطريق الحقيقة عنده ما هو؟ قال السلوك الذي لا يتقيد صاحبه بامر الشارع ونهيه ولكن بما يراه ويذوقه ويجده في قلبه مع ما فيه من غفلة عن الله عز وجل ونحو ذلك. نعم هذا الواقع - [00:23:10](#)

انهم يزعمون التقرب الى الله. ولكن المصيبة انهم لا يتقربون الى الله بما يحبه الله وهذه مسألة في غاية الاهمية يا عبد الله خلك الله لعبادته وما خلقت الجن والانس الا - [00:23:33](#)

ليعبدون ولكن انتبه الشأن في ان تعبد الله بما يحب لا بما تحب وهذه عقدة من حلها فهم الشريعة وسلك الى السوي. الشأن كل الشأن. ان تعبد الله سبحانه بما يحب - [00:23:53](#)

وبما يرضى وبما يشرع سبحانه وتعالى. لا بما تهوى نفسك وما تحبه انت وهذه هي المصيبة التي يقع فيها بعض الناس مع الاسف الشديد اليوم وبالمس وربما غدا وهي انهم يتقربون الى الله بما يحلو لهم وليس بما - [00:24:20](#)

عليه الاية او الحديث ليس بما عليه طابع النبوة اعلم يا عبد الله ان كل ما تزعم انك تتقرب به الى الله ما لم يكن عليه النبوة ما لم يكن عليه ختم محمد صلى الله عليه وسلم. فانه والله لا يزيدك من الله الا بعدا. لا يقربك الا - [00:24:40](#)

الله تحدث في دين الله وتبتدع في دين الله وتريد ان يثيبك الله انت في وهم وخيال. الثواب القرب الى الله مقرون بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم. فخذ هذا اودعه - [00:25:03](#)

شئت ام ابيت لا شيء يقرب الى الله الا اتباع شرع الله عز وجل. هذا هو المطلوب هذا هو الذي امرت به. ليس المطلوب ان تعمل ما تحب او ان تكثر من الاعمال. كما تشاء. الله عز وجل يقول - [00:25:23](#)

تبلوكم ايكم ماذا؟ نيهوني ان اخطأت ايكم اكثر عملا؟ ها؟ لا قال تعالى ليلوكم ايكم احسن عملا. متى يكون العمل حسنا؟ هو اذا وزن بميزان هواك وما يحلو في نفسك او اذا كان موافقا لهدي الله عز وجل - [00:25:43](#)

وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون احسن حكما شرعيا وقديرا فلا احسن من احكام الله عز وجل وهذا الذي امرت باتباعه يا عبد الله قال تعالى - [00:26:13](#)

اتبعوا اقال ما تهواه انفسكم؟ اقال ما احده شيوخكم اقال ما وجدتم عليه الناس؟ اقال هذا الله؟ لا والله. قال اتبعوا ما انزل اليكم من رب بكم ولا تتبعوا من دونه اولياء. المطلوب منك يا عبد الله الوظيفة الرسمية. لك في - [00:26:33](#)

في هذه الدنيا ان تكون عابدا لله مطيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه وظيفتك الاساسية في هذه الحياة. الله ما خلقك الا لهذا اذا متى ما سلك الانسان بنيات الطريق اخذ ذاته اليمين او ذاته الشمال ابتعد عن الصراط السوي - [00:27:03](#)

ليعلم انه يتعب بلا فائدة. والنصيحة له ان لا يتعنى. لا تعب نفسك يا عبد الله. من عمل عملا ليس عليه امرنا ها فهو ايش يا جماعة؟ فهو رد. من قال هذا؟ اصدق البشر صلى الله عليه - [00:27:23](#)

وسلم الذي لا ينطق عن الهوى رد يعني مردود حكم فصل ليست المسألة قابلة للنقاش انتهى الامر من عمل عملا ليس عليه هدي النبي صلى الله عليه وسلم فهو مردود عليه لا تطمع في ثوابه اذا - [00:27:43](#)

قبل ان تخطو اي خطوة في عبادة الله عز وجل يجب عليك ان تتأكد قف وقفة انتظر هنيهة واسأل نفسك هل هذا الامر عليه دليل؟ اذا كان عليه دليل صحيح استعن بالله لا - [00:28:03](#)

قل على الرأس والعين وامض. اما ان ما كان عليه دليل. ولو كان مشتهرا ولو رأيت اباك يفعله او رأيت المجتمع يتداوله فاعلم انه لا يقرب الى الله. ما لك وله يا - [00:28:21](#)

الله وفي المأثور ما يغني عن المبتدع اشغل نفسك بما ثبت في الكتاب والسنة والله انه كافي. يغنيك عن اشياء كثيرة يعني الانسان لو تأمل في هذه العبادة التي نحن مقبلون عليها واسأل الله عز وجل التيسير لي ولكم لبلوغها وهي الحج تجد ان من الناس من - [00:28:39](#)

يستغل هذا الوقت المحدود والحج ايامه معدودة وساعاته مضبوطة. تجد انه يشغل نفسه المبتدع المحدث فينشغل عن المأثور وهذا له امثلة سواء كان هذا في عرفات وكان هذا في مزدلفة او كان هذا في منى او كان هذا عند رمي الجمار في - [00:29:05](#)

جميع هذه المناسك هناك اشياء خاطئة مبتدعة يشغل بعض الناس انفسهم بها فيتركون الأمور ويتركون الذي اده سن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال خذوا عن من - [00:29:30](#)

خذوا عن الناس خذوا كيفما اتفق او قال خذوا عني مناسككم. اذا كل خطوة في وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الصيام وفي كل احوالك في الذكر والدعاء وغير ذلك خذ هذا من المعين الصافي - [00:29:50](#)

ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهؤلاء لا يحتجون بالقدر مطلقا. بل هم اتباع ارائهم واهوائهم وجعلهم لما يرونه ويهوونه حقيقة. وامرهم باتباعها دون اتباع امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:30:15](#)

نظير بداع اهل الكلام من الجهمية وغيرهم الذين يجعلون ما ابتدعوه من الاقوال المخالفة للكتاب والسنة حقائق عقلية يجب اعتقادها دون ما دلت عليه السمعيات ثم الكتاب والسنة اما ان يحرف اما ان يحرفوا القول فيهما عن مواضعه واما ان يعرضوا عنه

يتدبرون فلا يتدبرونه ولا يعقلونه بل يقولون نفوض معناه الى الله مع اعتقادهم نقيض مدلوله. واذا حقق على هؤلاء ما يزعم من العقلية المخالفة للكتاب والسنة وجدت جهليات واعتقادات فاسدة. نعم - 00:30:55

كل المخالفين للسنة ولما عليه السلف الصالح من هذه الامة فانهم يزعمون ان ما هم عليه هو الحقيقة ويدعون ما سواه سواء كان هذا ابتداء في باب السلوك كحال من شرحنا حالهم - 00:31:12

في الدرس الماضي او الذين ظلوا في باب اه الاسماء والصفات كحال المتكلمين يسمون اخترعوا عقلي من عقلية يزعمونها عقلية وهي وهميات تزعمون ان هذه هي الحقائق وما عداها فلا وجه له - 00:31:32

وهؤلاء على ضلال وانحراف لكن يبقى السؤال ماذا يصنعون بالادلة التي تخالف ما هم عليه وهي كثيرة يعني بدع هؤلاء المبتدعة نصوص الكتاب والسنة قد تواردت على الرد على ما هم عليه - 00:31:53

وبيان انهم محادون للحق ماذا يصنعون بها وهم يتلون كتاب الله ويقرأون سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الجواب انهم اخترعوا امورا تجعل تجاوز هذه النصوص الى اهوائهم امرا سهلا - 00:32:15

اخترعوا قانون التأويل واخترعوا قانون التفويض وعليه فاي نص ظاهر يخالف ما انت عليه يا عبد الله هكذا يربون اتباعهم فعليك بتأويله احمله على خلاف ظاهره وامض ولا تبالي فان - 00:32:35

عجزت عن ذلك فصعب عليك الامر فلا تقلق ليس هناك مشكلة فوت والتفويض هو ان تقول ظاهر هذا غير مراد قطعاً طيب كيف نفهم هذا النص؟ فوض المعنى الى الله وامض - 00:32:59

كان الله عز وجل انزل علينا كتابا هو من قبيل الطلاسم والالغاز والاحاسي كانه حروف اعجمية لا لا يفهم المراد منها هذا هو ظنك يا عبد الله بكتاب الله هذا - 00:33:17

فظنك بربك وهو الذي يقول كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته لا يمكن خذها قاعدة لا يمكن ان يكون في كتاب الله شيء غير قابل للفهم يجهل معناه لكل احد هذا غير وارد - 00:33:38

هذا ينافي حكمة الله سبحانه وتعالى ليس في كتاب الله كلام غير قابل للفهم ربما بعض الناس لجهله لا يفهم هذه الكلمة لكن لو بحث او سأل علم الحق والعلماء يعلمونه - 00:34:00

اما ان يكون هناك شيء للجميع مجهول هذا غير وارد وقل مثل هذا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا هذان مسلكان منحرفان مسلك التأويل ومسلك التفويض. نعم - 00:34:18

احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك اولئك اذا حقق عليهم ما يزعمونه من حقائق اولياء الله المخالفة للكتاب والسنة وجدت من الاهواء التي يتبعها اعداء الله لا اولياؤه واصل ضلال من ضل هو بتقديم قياسه على النص المنزل من عند الله وتقديم اتباع الهوى على اتباع امر الله. صدق - 00:34:34

صدق رحمه الله هذان خطتا خسف وانحراف مضى عليهما كل الضالين بجميع اصنافهم من الكفار والمبتدعين الا وهما انه اولاً يقيس قياسا فاسدا ولذلك كل بدعة كما يقول ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين - 00:34:56

كل بدعة ومقالة مخالفة لاديان المرسلين فان اساسها القياس الفاسد اذا هذا هو الامر الاول قياس فاسد ثانيا اتباع الهوى المناقض للحق هذان هما اللذان عليهما مدار المقالات الضالة جميعا ما هما - 00:35:25

قياس فاسد واتباع واتباع للاهواء و الامام المقدم المتبع فيهما ابليس ولذلك هذا ارثه فالكل يقتسم منه فمقل ومكتر و ابليس هو اول من سن هذا القياس الفاسد وابليس هو اول من اتبع هواه - 00:35:56

فاستكبر عن طاعة الله سبحانه وتعالى ابي ان ينصاع لما امره الله عز وجل به كذلك هو اول من قاس ولذا ثبت باسناد صحيح كما يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره - 00:36:28

عن محمد ابن سيرين التابع الجليل رحمه الله قال اول من قاس ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس يقول ايش اول من

قاس ابليس وما عبت الشمس والقمر الا بالمقاييس - 00:36:46

وعن الحسن باسناد صحيح نحو هذه الجملة المقصود ان هذا هو القياس الفاسد لا القياس الحق الذي هو من الميزان الذي انزله الله عز وجل على الناس انما هذا قياس فاسد - 00:37:07

ابليس قاس فكانت النتيجة ان اعرض عن اتباع امر الله عز وجل. ما وجه قياسه وجه القياس هو انه قاسى الفرع على الاصل في زعم زعمه وظن ظنه هو ظن - 00:37:23

ان النار ماذا خير من الطين. طيب هذا الاصل الذي خلق منه هو النار والذي خلق منه ادم الطين. القياس في زعمه يقتضي ان الفرع مثل الاصل وبالتالي اكون انا هكذا يقول خير من ماذا - 00:37:41

اجيب من ادم واضح؟ لان القياس يقتضي ان الفرع حكمه حكم الاصل وهذا باطل ليس بصحيح لا يلزم من ثبوت حكم للاصل ان يكون هذا الحكم ثابتا للفرع وهذا له امثلة كثيرة وبالتالي ما النتيجة؟ النتيجة انه - 00:38:05

ابى واستكبر وكان من الكافرين قال لا اسجد انا خير منه فالقاعدة تقتضي ان الفاضل يسجد له يسجد له المفضل فكيف اسجد انا؟ وانا خير منه وكذلك الحال بالنسبة اتباع ووارثي ابي مرة لعنه الله - 00:38:27

يقيسون قياسا فاسدا تلحظ مثلا ان المشركين الاولين اتوا من قبل القياس الفاسد قاسوا ما يتعلق بالله ربنا تبارك وتعالى على الملوك جعلوا الله عز وجل مقيسا على الملوك كما ان - 00:38:54

الملوك علية القوم يحتاجون الى شفعاء تشفعون عندهم ويؤثرون فيهم ويحتاجون الى من يقرب اليهم زلفى فكذلك الشأن في حق الله سبحانه وتعالى. فكانت النتيجة ان اشركوا مع الله عز وجل - 00:39:16

فسوا غير الله بالله تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وقل هذا ايضا في المتكلمين مثلا اساس بلاء المتكلمين من طائفتي المعطلة والمشبهة القياس الفاسد وذلك انهم قاسوا - 00:39:37

الشاهدة قاسوا الغائب على الشاهد قاسوا ما يتعلق بالله عز وجل في ذاته وصفاته على ما يشاهدون ويعلمون فكانت النتيجة ان اصبح قوم مشبهة واصبح قوم معطلة. قل مثل هذا في هؤلاء الضالين في باب السلوك - 00:40:00

هؤلاء قاسوا خيالاتهم او ما يزعمونه كشوفات واذواق ومنامات على وحي رب العالمين سبحانه وتعالى فضلوا او انهم قاسوا ما يسمونه بالسمع والوجد وما الى ذلك على آيات الكتاب واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:20

ويزعمون انهم بهذا يستغنون عن الوحي فضلوا الى غير ذلك من انواع القياس الفاسد فهذا هو ارث ابي مرة خلاصته ذلك كذلك الامر الثاني وهو اتباع الاهواء ليس امام الانسان - 00:40:44

الا ان يسلك احدى طريقتين اما ان يسلك طريقة الاتباع يستقيم على نهج الوحي او يتبع الهوى ما هناك طريق ثالثة قال جل وعلا فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم - 00:41:05

ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله هذا هو الذي امام الانسان فمتى ما انحرف وصدف عن اتباع السنة والتمسك بها فانه سوف يسقط في في حل الهوى والعياذ بالله - 00:41:27

باعوا الهوى محمود او مذموم لا شك انه مذموم ومن اضلوا ممن اتبع هواه بغير هدى من الله؟ الجواب لا احد فاتباع الهوى عياذا بالله لا شك انه من اعظم الضلال - 00:41:44

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اذا اما اتباع واما هوى اما ان تتبع الوهي الوحي واما ان تكون متبعا لهواك وليس شيء وراء ذلك نعم - 00:42:02

احسن الله اليكم قال رحمه الله فان الذوق والوجد ونحو ذلك هو بحسب ما ما يحبه العبد فكل محب له فكل محب له ذوق ووجد بحسب محبته فاهل الايمان لهم من الذوق والوجد مثل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من - 00:42:19

انا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليهم ما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع ان يرجع في

الكفر بعد اذ انقذه الله منه. كما يكره ان يلقى في النار - [00:42:42](#)

فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً
نعم المؤلف رحمه الله هنا يشير الى بعض - [00:42:56](#)

ما يذكره اصحاب نهج السلوك المنحرف الذين تكلمنا عنهم في الدرس الماضي ويقول فان الذوق والوجدة ونحو ذلك وبحسب ما
يحببه العبد كلمة الذوق والوجد لها معنى في اللغة ولها معنى بالاصطلاح الخاص عند القوم - [00:43:11](#)
الذوق ما يذاق وهذا اوضح من ان يعرف والذوق قد يكون للامر الحسي وقد يكون للامر المعنوي فالطعام يذاق حسياً والايمان يذاق
معنوياً كذلك الوجد والوجد في اللغة المحبة التي يتبعها الحزن - [00:43:32](#)

لكن هذا ليس مراداً هنا انما هذه اصطلاحات عند القوم يقولون الذوق والوجد. الذوق يعبر به هؤلاء المبتدعة عن معنى يزعمون انه
انكشاف يتجلى للقلب ونور يقع فيه بحيث يعرف الحق ويفرق بينه وبين الباطل بلا دليل - [00:43:54](#)
هذا نور يقولون ينكشف ويتجلى للقلب وبالتالي فانه يعرف الحق والباطل ولا يحتاج الى اية او حديث وكذلك الوجد
قريب من الذوق هو مثل هذه التي يزعمونها تجليات وكشوف لكنها مقرونة بالسماع - [00:44:21](#)

السماع هذه الاصوات الملحنة او الالات الملحنة يحرصون عليها كثيراً ويزعمون انه اثناءها وخالها يحصل لهم هذه الكشف
والتجليات وربما يرى الانسان الله عز وجل او ربما يحدثه او ربما يرى شيئاً من امور الآخرة - [00:44:40](#)
في زعمهم وهذا كله لا اصل له في الشريعة. المؤلف رحمه الله يقول ان كانوا ان كنتم تزعمون ان عندكم وجدا وذوقا فان عندنا وجدا
وذوقا وجد بحيث يوجد في القلب. قال وجد بهن - [00:45:01](#)

حلاوة الايمان ان كان عندكم ذوق فعندنا ذوق ولكنه ذوق ايماني ذوق من الرحمن سبحانه وتعالى حق وذلك في قول النبي صلى الله
عليه وسلم ذاق طعم الايمان هذا هو الذوق - [00:45:18](#)
من هو الذي يرضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واما اهل الكفر
والبدع والشهوات فكل بحسبه كل له ما يزعم انه وجد او ذوق بحسبه اما اهل - [00:45:34](#)

الايمان فهذا وجدهم وهذا ذوقهم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قيل لسفيان ابن عيينة رحمه الله ما بال اهل الاهواء لهم محبة
شديدة لاهوائهم؟ فقال انسيت قوله تعالى واشرب في قلوبهم العجل بكفرهم او نحو هذا من الكلام - [00:45:52](#)
فعباد الاصنام يحبون الهتهم كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. نعم
كل اصحاب الاهواء من الكفار والمبتدعين - [00:46:12](#)

لا شك انهم قد زاحمت المحبة الباطلة عندهم المحبة الحقة كما اخبر الله عز وجل عن الذين عبدوا العجل من قوم موسى واشربوا في
قلوبهم العجل. يعني ليست المسألة عند هؤلاء - [00:46:27](#)
محبة يسيرة او قليلة لاحظ كيف قال الله عز وجل واشربوا في قلوبهم العجلة يعني حب العجل اصبح كانه شراب يتغلغل في النفس
كذلك الشأن في محبة العجل يتغلغل في احشائهم والى سويداء قلوبهم - [00:46:46](#)

كناية واستعارة لشدة تعلقهم بماذا بما جعلوه بمثابة الله عز وجل جعلوه مساوياً لله عدلاً لله تاللاً ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم
برب العالمين. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. اذا لا تظن - [00:47:13](#)
ان ان هؤلاء الذين يتبعون اهواءهم من المشركين والمبتدعة ان الامر عندهم سهل وهين المسألة عظيمة المسألة تعلق قلب نبي عظيم
بما يهوونه وبالتالي فان الامر ليس بالامر الهين حتى في دعوتهم يحتاج الى الى صبر ومصابرة حتى يخرج هذا الذي تغلغل في

احشائهم وفي نفوسهم نعم - [00:47:36](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله اه فقال تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى - [00:48:03](#)
ولهذا يميل هؤلاء الى سماع الشعر والاصوات التي تهيج المحبة المطلقة التي لا تختص باهل الايمان. بل يشترك فيها محب الرحمن

ومحب الاوثان ومحبو الصلبان ومحبو الاوطان ومحبو الاخوان ومحبو المردان ومحبو النسوان - [00:48:21](#)

فهؤلاء الذين يتبعون اذواقهم ومواجيدهم من غير اعتبار لذلك من غير اعتبار لذلك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة فالمخالف لما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من عبادته وحده وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يكون متبعا لدين - [00:48:37](#)

شرعه الله ابدا كما قال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبعها الذين لا يعلمون. انهم لا يغتوا عنك من الله وان

الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين. اذا عندنا مسلكان وعندنا نهجان - [00:48:57](#)

وعندنا طريقان مسلوكان او طريقان مسلوكتان هما اتباع الوحي او اتباع الهوى ولا ثالث الوحي يعني الهداية والهواء يعني الضلال كما بين الله عز وجل ذلك فيما سمعت قال فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم استجابة للنبي صلى الله عليه وسلم او اتباع للهوى والنتيجة ومن اضل ممن - [00:49:15](#)

اتبع هواه بغير هدى من الله. وقل مثل هذا في قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وفي مقابل هذا ولقد جاءهم من ربهم الهدى. اذا امران متقابلان ضدان لا يجتمعان اتباع الهوى واتباع - [00:49:45](#)

الوحيد. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله بل يكون متبعا لهواه بغير هدى من الله. قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. وهم في ذلك تارة يكونون - [00:50:02](#)

على بدعة يسمونها حقيقة يقدمونها على ما شرعه الله وتارة يحتجون بالقدر الكوني على الشريعة كما اخبر الله به عن المشركين كما تقدم وهذا حال هؤلاء الذين يتعرضوا المؤلف رحمه الله لهم لعل في هذا القدر كفاية ونكمل اه غدا ان شاء الله والله اعلم وصلى الله -

[00:50:17](#)

على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:50:37](#)